AFKĀR *Journal of Islamic & Religious Studies*
Volume 6, Issue 2, June 2022, PP: 89-100
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; hjrs.hec.gov.pk

مباحث الأصوات والأوزان فی لسان العرب

Themes on Phonetics and Metrics in Ibn Manzur's Lisan al-Arab

Muhammad Saleem[1], Maria Nawaz[2]
[1] Research Officer, Department of Arabic, G.C. University, Faisalabad, Pakistan
[2] Lecturer, Govt. Graduate College, Peoples Colony, Faisalabad, Pakistan
drnaqshbandi@gcuf.edu.pk

ABSTRACT

This abstract explores the intricate interplay of phonetics and metrics within the linguistic tapestry of Ibn Manzur's seminal work, "Lisan al-Arab." Written during the 14th century, this monumental Arabic lexicon has been a cornerstone in the study of the Arabic language. The investigation delves into the thematic nuances of phonetics and metrics as presented by Ibn Manzur, shedding light on the linguistic insights embedded in his meticulous analysis.The examination of phonetics revolves around Ibn Manzur's exploration of sound patterns, articulation, and the phonemic intricacies inherent in the Arabic language. This section of the abstract seeks to unravel the author's perspectives on the phonetic elements that contribute to the richness and diversity of Arabic pronunciation. Concurrently, the study delves into the metrics employed by Ibn Manzur, elucidating the rhythmic and metrical structures that underpin the Arabic language's poetic tradition. The author's meticulous attention to the prosodic aspects of Arabic verse, including rhyme, meter, and syllabic patterns, is scrutinized to reveal the profound impact of metrics on the broader linguistic landscape. Moreover, this abstract endeavors to highlight the significance of Ibn Manzur's contributions to the understanding of phonetics and metrics, emphasizing his role in shaping linguistic scholarship and influencing subsequent generations of scholars. The synthesis of these themes provides a comprehensive insight into the intricate relationship between sound and structure in the Arabic language, as meticulously documented by Ibn Manzur in "Lisan al-Arab."

Keywords: *Lisan ul Arab, Phonetics, Metrics, poetic tradition, Arabic language.*

CC BY

إن علم الأصوات تعد من أهم علوم اللغة العربية لأن بمعفة أصوات الحروف ومخارجهم يكون الطالب مجود وتكون عليه معرفة اللغة وإذا لم يعرف الطالب ذلک لم يكن له أن يؤدي اللفظ من مخارجه وإذا لم يكن ذلک لم يصح المفهوم وبما يؤدى الافظ حرفا ويعرف منه حرفا آخر. وكذلک معرفة الصيغة لفهم المعنى لازم وعلم الصرف يعد من العلوم الابتدائية والأساسية لمعرفة اللغة العربية وإن علم الأوزان هو تحويل أصل الواحد إلى أبنية مختلفة تخضع لأوزان اللغة ، كما يعرف بأنه علم يبحث الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف و إعلال وإبدال وإدغام ، وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه أبنية الكلمة قبل إنتظامها فى الجملة. حيث يقصد أبنية الكلمة هيئتها ، وصورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها وترتيب هذه الحروف ، ويقصد بالتغيير الذي يطرأ على أبنية الكلمة لغرض معنوي كتغيير مفرد إلى التثنية والجمع وأما التغيير الذي على أبنية الكلمة بغرض لفظي فيكون بزيادة لفظ أو أكثر عليها ، أو بحذف حرف أو أكثر أو إبدال حرف من حرف آخر أو بقلب حرف العلة إلى آخر أو بنقل حرف أو بإدغام.

قبل البحث فيهما نذكر أحوال العلم الجليل العلامة ابن منظور الشهير بمحمد بن مكرم الأفريقى.

ابن منظور الأفريقى حياته و آثاره العلمية

إسمه ولقبه:

هو محمد بن مكرّم بن علي بن أحمد، الأنصاري الرويفعي الإفريقي المصري، القاضي جمال الدين أبو الفضل، المعروف بابن منظور، الأديب الإمام اللغوي الحجة.

يُعدّ من أحفاد الصحابي رويفع بن ثابت الأنصاري، عامل معاوية على طرابلس الغرب، وقد ولد بمصر -على الأرجح- يوم الاثنين، الثاني والعشرين من المحرم، سنة ثلاثين وستمائة من الهجرة.

وهو والد القاضي قطب الدين بن المكرم، كاتب الإنشاء الشريف بمصر، الصائم الدهر، المجاور بمكة زمانًا.[1]

صفاته:

كان ابن منظور -رحمه الله- صدرًا رئيسًا فاضلاً في الأدب، عالمًا في الفقه واللغة، عارفًا بالنحو والتاريخ والكتابة، وكان مليح الإنشاء له نظم ونثر، وقد تفرد بالعوالي، وكان فيه شائبة تشيع بلا رفض، وقد عمي في آخر عمره.[2]

وقد أهلته صفاته السابقة لأن يعمل فترة طويلة في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم يتولى بعد ذلك منصب القضاء في طرابلس.

يقول السيوطي: ولد فى المحرم سنة ثلاثين وستمائة[3]، ويقول الصفدي:" ولد بمصر وقيل: في طرابلس الغرب، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس ، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره .

قال ابن حجر: كان مغر ى باختصار كتب الأدب المطوّلة لا أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وقد اختصره وأتى في عمله ما خجلت منه النجوم الزاهرة، وله شعر تعمق على معانيه، وأبهج به نفس من يعانيه وكان قادراً على الكتابة لا يسأم من مواصلتها ولا يولي عن مناصلتها ، لا أعلم فى الأدب وغيره كتاباً مطوّلاً إلا وقد اختصره، و زين عنقوده، واعتصره انفرد بهذه الخاصة البديعة، وكانت همته بذلک فى بُرد الزمان وشيعه ولم يزل على حاله إلى وافته المنية.[4]

وَ جمع و عمر و حدث وكان صدراً رئيساً فاضلاً في الأدب مليح الإنشاء ، روى عنه السبكى والذهبي و قال

تفرد بالعوالي ، وكان عارفاً بالنحو، واللغة، والتاريخ ،والكتابة واختصر تاريخ دمشق فى نحو ربعه.[5]

ويقول فتح الله سليمان في ابن منظور : "كان محدثاً فقيها عارفا بالنحووواللغةوالتاريخ.[6]

شيوخه :

سمع ابن منظور من ابن يوسف بن المخيلي، وعبد الرحمن بن الطفيل، ومرتضى بن حاتم، وابن المقير وطائفة، وتفرد وعمر وكبروا وأكثروا عنه، وروى عنه السبكي والذهبي، وقد حدث بمصر ودمشق.

يقول الصفدي: سمع ابن منظور من يوسف بن المخيلي وعبد الر حمٰن بن الطفيل ، ومرتضى بن حاتم ، وابن المقير و طائفة.[7]

ويقول ابن حجر العسقلاني: وسمع من ابن المقير ، ومرتضى بن حاتم ، و عبد الر حيم ابن الطُّفيل ، ويوسف بن المخيلي ، وغيرهم ،وعمر ، و كبر ، و حدث فاكثروا عنه .[8]

مؤلفات ابن منظور:

غلب على ابن منظور في تواليفه عمل اختصارات للكتب السابقة عليه، وفي هذا يقول ابن حجر: "وكان -ابن منظور- مغرى باختصار كتب الأدب المطولة... وكان لا يمل من ذلك"، وقال الصفدى أيضًا: "ولا أعرف في كتب الأدب شيئًا إلا وقد اختصره".

وفي جملة مصنفاته، قال الصفدي: "وأخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة، قال: ولم يزل يكتب إلى أن أضر وعمي في آخر عمره رحمه الله تعالى".

ومن أهم مصنفاته تلك ما يلي:

- مختار الأغاني الكبير، ويقع في اثني عشر جزءًا، وقد رتبه على الحروف مختصرًا،
- مختصر زهر الآداب للحصري
- مختصر يتيمة الدهر للثعالبي
- لطائف الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، اختصر به ذخيرة ابن بسام
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر في ثلاثين مجلدا
- مختصر تاريخ بغداد للسمعاني
- مختصر كتاب الحيوان للجاحظ
- مختصر أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة للتنوخي

وله نثار الأزهار في الليل والنهار في الأدب، وأخبار أبى نواس، وقد جمع بين صحاح الجوهري وبين المحكم لابن سيده وبين الأزهري في سبع وعشرين مجلدة.

وعن هذا قال الصفدي: "ورأيت أنا أولها بالقاهرة، وقد كتب عليه أهل ذلك العصر يقرظونه ويصفونه بالحسن، كالشيخ بهاء الدين بن النحاس، وشهاب الدين محمود، ومحيي الدين بن عبد الظاهر، وغيرهم".

واختصر أيضًا:

- صفوة الصفوة
- مفردات ابن البيطار
- كتاب التيفاشي فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولى الألباب، اختصره في عشر مجلدات وسماه:

"سرور النفس".

وله أيضًا :

- تهذيب الخواص من درة الغواص للحريري، وغيرها.

ويعد من أهم وأشهر أعماله وأكبرها، والذي طيّر اسمه في الآفاق هو كتابه "لسان العرب"، ذلك الذي جمع فيه أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعًا، ولأهميته ومكانته سنعرج عليه بشيء من التفصيل.

لسان العرب- أشمل معاجم العربية:

يُعد "لسان العرب" لابن منظور من أشهر المعاجم العربية وأطولها، كما يُعد أشمل معاجم العربية للألفاظ ومعانيها، وأتم المؤلفات التي صنفت في اللغة بصفة عامة، ومرجع العلماء والعمدة المعول عليه بين أهل هذا اللسان.

وقد جمع ابن منظور في معجمه الخالد هذا بين أمهات المعجمات العربية الخمسة السابقة عليه، فجمع بين "تهذيب اللغة" للأزهري، و"المحكم" لابن سيده، و"الصحاح" للجوهري، و"حاشية الصحاح" لابن بري، و"النهاية في غريب الحديث" لعز الدين بن الأثير، ولم يذكر "جمهرة اللغة" لابن دريد، مع أنه رجع إليها كثيرا.

وفي منهجه في معجمه هذا فقد نهج ابن منظور نهج الجوهري في الصحاح، وذلك باعتماد الترتيب الهجائي للحروف، بانيًا أبوابه على الحرف الأخير من الكلمة، وأول أبوابه ما ينتهي بالهمزة، وقد صرح في مقدمته بقوله: "ولا أدعي فيه دعوى، فأقول: شافهت أو سمعت، أو فعلت أو صنعت، أو شددت الرحال، أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء، أو حملت، فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالاً، ولم يخليا لأحد فيها مجالاً، فإنهما عيّنا في كتابهما عمن رويا، وبرهنا عما حويا، ونشرا في خطهما ما طويا، ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا... وليس في هذا الكتاب فضيلة أمت بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أني جمعت فيه ما تفرق في هذه الكتب... وأديت الأمانة في نقل الأصول بالفص، وما تصرفت بكلام غير ما فيها من النص، فليعتد من ينقل عن كتابي أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة".

هذا، وقد بلغ عدد المواد اللغوية التي ضمنها لسان العرب ثمانين ألف مادة، وهو ضعف ما في الصحيح، وأكثر بحوالي عشرين ألف مادة من المعجم الذي جاء بعده، وهو القاموس المحيط للفيروزآبادي.

وقد صدّر ابن منظور "اللسان" بمقدمة غير قصيرة، افتتحها بالتحميد والتهليل، ثم أخذ في ذكر شرف اللغة العربية وارتباطها بالقرآن الكريم، ثم عرّج بعد ذلك على نقد التهذيب والمحكم والصحاح، ثم ذكر السبب الدافع إلى تأليف معجمه، والذي يتمثل في أنه وجد أن الذين سبقوه إما أحسنوا الجمع وأساءوا الوضع والترتيب، وإما أحسنوا الوضع ولكنهم أساءوا الجمع، وقد عنى بذلك أنه أراد الجمع بين صفتي الاستقصاء والترتيب.

وقد قامت دائرة المعارف (بالقاهرة) بإعادة ترتيب مواد الكتاب تبعًا لأوائل الجذور لا أواخرها، وهو الأسلوب المتّبع في معظم معاجم اللغة العربية الحديثة، وذلك بخلاف ترتيبه الأصلي الذي كان يلتزم طريقة "الصحاح" بالترتيب وفق الحرف الأخير فالأول فالثاني... إلخ، وقد قام بتحقيقه ثلاثة من الباحثين هم: محمد أحمد حسب الله، وعبد الله على الكبير، وهاشم محمد الشاذلي، وخرج الكتاب في ستة أجزاء من القطع الكبير المطبوع بحرف صغير، أعقبته ثلاثة أجزاء هي الفهارس الفنية للكتاب.

وفاته:

بعد حياة علمية حافلة، وبعد أن تولى نظر القضاء في طرابلس، عاد ابن منظور أدراجه إلى مصر، وفيها توفاه

الله في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة من الهجرة، عن اثنتين وثمانين سنة، وكان ذلك قبل ولادة صاحب "القاموس المحيط" الذي أتى بعده بثماني عشرة سنة.[9]

لسان العرب:

لسان العرب هو معجم لغوي عربيّ من تصنيف ابن منظور الأنصاري (ت٧١١ هـ) قال الزركلي في وصف المعجم أن مؤلفه "جَمَعَ فِيهِ أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعا."

قال البعلبكي :يُعتبر أشهر المعاجم العربية غيرَ مُنازَع، لضخامة مادته، ولاشتماله على مجموعة كبيرة من الشواهد الصحيحة التي استقاها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومن أمثال العرب وأشعارها ، وانتهى ابن منظور من تأليفه في سنة ٦٩٠هـ.[10]

تعريف الكتاب:

لسان العرب، من أوسع معاجم العربية للألفاظ، رمى مؤلفه من خلاله إلى أمرين: الاستقصاء والترتيب، وقد صرّح في مقدمة المعجم بمصادره، وهي خمسة:

- "تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)
- "المحكم" لابن سِيْدَه (ت ٤٥٨هـ)
- "الصحاح" للجوهري (ت٣٩٣ هـ)
- "حواشي ابن برّي"على الصحاح (ت ٥٨٢ هـ)
- "النهاية في غريب الحديث والأثر"لابن الجزري (ت ٦٠٦هـ)

وقد رتّبه على أساس الحرف الأخير من الجذر الثلاثي، واضعًا ذلك بُغْيةَ تمكين الشعراء من العثور على القوافي التي يطلبونها لقصائدهم المطولة.

طريقة البحث فى الكتاب:

1. تُجرّد الكلمة من الزوائد - مثل حروف العلة.
2. تَردُّها إلى أصلها - وهو الفعل الماضي إن كانت فعل والاسم المفرد ان كانت اسم.
3. تبحثُ عنها في باب آخر حرف منها - في حال كان الترتيب على آخر حرف من الجذر الثلاثي

فَكَلِمة (ضرب) تجدُها في) :حرف الباء (، فصل) :الضاد (، وكلمة (اتحاد) إذا جرّدتها من الزوائد تصبح : (وَحَدَ) ، فتجدها في) :حرف الدال (، فصل) الواو.

قوانين الحروف فى لسان العرب:

الحروف الشديدة والحروف المتوسطة، وحروف الهمس ، وحروف الذلق.

الشديد من الحروف :

يقول ابن جنّي : الحروف الشديدة ثمانية أحرف يجمعها فى اللفظ قولك: أجدت طبقك ، وأجدك طبقت. والحروف الّتي بين الشديدة والرّخوة ثمانية وهي : الألف ، والعين ، والياء ، واللّام ، والنون ، والرّاء ، والميم والواو يجمعها فى اللفظ قولك : لم يروعنا ، وإن شئت قلت : لم يرعونا ، ومعنى الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه ، ألا ترى أنك لو قلت الحق والشرط ثم رُمت مدّ ظوتك فى القاف والطاء لكان ممتنعاً.[11]

المسألة الثانية : حروف الذلق .

يقول ابن جني: حروف الذلاقة ستة، هي: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه، والحروف المصمتة، وهي باقي الحروف، وفي هذه الحروف الستة سر طريف، ينتفع به في اللغة، وذلك أنك متى أربت اسماً رباعياً، أو خماسياً غير ذي زوائد ، فلا بُدّ فيه من حرف من هذه الستة، أو حرفين، وربما كان فيه ثالثة، نحو: جعفر ، ففيه الفاء والراء، وقعضب: فيه الباء، وسهلب فيه اللام والباء، وسفرجل فيه الفاء، والراء، واللام، وفرزدق فيه الفاء والراء، وهمرجل فيه الميم والراء واللام، وقرطعب فيه الراء والباء، فمتى وجدت كلمة رباعية وخماسية خالية من بعض هذه الحروف الستة، فهو دخيل في كلام العرب، وليس منه؛ ولذلك سميت الحروف غير هذه الستة مصمتة؛ أي صمت عنها، أن تتبنى منها كلمة رباعية أو خماسية خالية من حروف الذلاقة، وربما جاء بعض ذوات الأربعة معرى من بعض هذه الستة، وهو قليل جدا . [12]

حروف الهمس.

يقول ابن جني: فأما حروف الهمس فإن الصوت الذي يخرج معها نفس، وليس من صوت الصدر، وإنما يخرج و منسلًا ، وليس كنفخ الزاي، والظاء، والذال، والضاد، والراء شبيهة بالضاد . [13]

و يقول سيبويه (ت٧٤٣هـ): "وأما الحروف المهموسة، فهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء ." [14]

لقد اختصت اللغة العربية ببعض الحروف، ويتحدث الباحث في هذا المطلب عن الحروف التي اختصت بها اللغة العربية .

الضاد:

يقول ابن جني : واعلم أن الضاد للعرب خاصة، ولا يوجد من كلام العجم إلا في القليل. فأما قول أَبي الطيب : [الخفيف]

وبِهم فخر كلّ من نطق الضاد د وعوذُ الجاني ، وغوثُ الطّريد[15]

ذهب به إلى أنها للعرب خاصة ، ولا يعترض بمثل هذا على أَصحابنا . [16]

الظاء:

يقول ابن جني: الظاء ال توجد في كلام النبط[17]،وإذا وقعت فيه قلبوها طاء ؛ ولهذا قالوا البرطلة [18] وإنما هو ابن الظل، وقالوا : و إنما هو ناظور، فاعول من نظر ينظر. كذا قول أصحابنا، فأما أحمد بن يحيى فإنه قال: ناطور ونواطير، مثل حاصود، وحواصيد، والنواطر مثل الحواصد، وقد نطر ينطر، فصحح أمر الطاء. [19]

الحارث:

يقول ابن جني: إن الحارث من الأوصاف الغالبة والمصادر ا لمقدر فيها جريانها أوصافا إنما تعرفت بالوضع دون اللام وا نما أقرت اللام فيها بعد النقل وكونها أعلاماً مراعاة لمذهب الوصف فيها قبل النقل وأما تعريفها في الحقيقة فبالوضع يدل على ذلك قولهم: أبو عمرو بن العلاء فطرح التنوين من عمرو إنما هو لأن ابنا مضاف إلى العلم[20] والحارث من الأوصاف التي نقلت فجعلت أعلاما، وأقرت فيها لام التعريف على ضرب من توهم روائح الصفة فيها فتحمل على ذلك فوجب أن تكون أي اللام فيها زائدة ، ويؤكد زيادتها فيها . أيضا لزومها إياها كلزوم لام الآن والذي. [21]

دحندح:

يقول ابن جني: هما صوتان الأوّل منوّن للوصل والثاني غير منوّن، ويؤكد ذلك قولهم في معناه: دِح دح فهذا

كصهٍ صه في النكرة و صه صه في المعرفة، فظنته الرواة كلمة واحدة.[22]

يقول ابن جني: امتنع العرب من إظهار الحرف الذي يعرف به أمس حتى اضطروا إلى بنائه لتضمنه معناه فلو أظهروا ذلك الحرف فقالوا مضى الأمس بما فيه لما خلفاً ، ولا خطأ .[23]

العباس:

يقول ابن جني: إن العباس من الأوصاف الغالبة تعرفت بالوضع دون اللام، وأقرت فيها اللام بعد النقل ، وكونها أعلاما لمذهب الوصف قبل النقل ، وأما تعريفها في الحقيقة فبالوضع يدلءعلى ذلك قولهم: أبو عمرو بن العلاء فطرح التنوين من عمرو؛ لأن ابنا مضاف إلى العلم.[24]

صه:

يقول ابن جني: ترك التنوين في صه علم التعريف ، وهو بمعنى السكوت، وصهٍ تقديره سكوتا.[25]

الاثنين:

يقول ابن جني: اللام في الاثنين من قولك: اليوم الاثنان فليست بزائدة، وإن لم يكن الاثنان صفة وإنما جاز دخول اللام عليه؛ لأن فيه تقدير الوصف، ألا ترى أن معناه اليوم الثاني، وكذلك اللام في الأحد، والثلاثاء ؛ لأن تقديرها الواحد، والثالث.[26]

حوريت :

يقول ابن جني : دخلت يوماً على أبي علي ـ رحمه الله ـ فحين رآني قال : أين أنت ؟ أنا أطلبك، قلت: وما هو؟ قال ما تقول في حوريت فخضنا فيه فرأيناه خارجا عن الكتاب، وصانع أبو علي عنه بأن قال : إنه ليس من لغة ابني نزار فأقل الحفل به لذلك ، وأقرب ما ينسب إليه أن يكون فعليتاً قر يباً من العفريت.[27]

إبريز:

يزن ابن جني إبريز على إفعيل من برز يبرز ،[28] أوردها ابن دريد في باب إفعيل: وذهب إبريز خالص ولا أحسبه عربيا محضاً أيضاً.[29]

زَونْزَك:

يزن ابن جني زونزك فإنه فونعل.[30]

مخيم :

يقول ابن جني : فى كتابه التمام : لا يخلو المخيم من أن يكون مفعولاً محذوف العين كمبيع وميک – وقوله محذوف العين يعني أن وزنه على مفعل – فأما فعيل فيعبد عندي ؛ لأنک لا تعرف فى الكلام تصريف (م خ م) ، وعلى أنه لا ينكر أن تأتي في الكلام الكلمة ولا تستعمل حروفها فى غيرها ، ويجوز أن يكون تركيب مخيم (م خ م) ، إن لم تجد ذلک تصرفاً في غير هذا الحرف ، ولكن الأظهر أن يكون مخيم مفعولاً من خام يخيم إذا جبن ، وأصله مخيوم ، فلحقه ما لحق مكيلاً ومبيعاً على اختلاف فيه.[31]

إزاء:

يقول ابن جني : إزاءُ مال هو فعال من أزى الشيء يأزى إذا تقبض واجتمع .[32]

ضهيأة :

يقول ابن جني: وزن ضهيأة فعلأة لقولهم في معناها: ضهياء، وأجاز أبو إسحاق في هذه الهمزة أن تكون أصلاً

وتكون الياء هي الزائدة على أن تكون الكلمة فعيلة وذهب في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسنا لولا شيء اعترضه، وذلك أنه قال: يقال : ضاهيت زيداً، وضاهأت زيدا بالياء والهمزةءقال: والضهيأة قيل: إنها التي لا تحيض وقيل: إنها التي لا ثدي لها قال وفي هذين معنى المضاهاة؛ لأنها قد ضاهت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهتهم بأنها لا ثدي لها قال: فيكون ضهيأة فعيلة من ضاهأت بالهمز وهذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء إنما هو فعيل بكسرها، نحو: حذيم، وطريم، وغرين ولم يأت الفتح في هذاالفن . [33]

ما ورد في لسان العرب: قال ابن جني: امرأة ضهيأة وزنها فعلاة لقولهم فى معناها : ضهياء ، وأجاز أبو إسحاق في همزة ضهياة أن تكون أصلاً وتكون الياء هى الزائدة فعلى هذا تكون الكلمة فعلية ، وذهب في ذلک مذهباً من الإشتقاق حسناً لو لا شيء اعترضه ، وذلک أنه قال يقال : ضاهيت زيداً ، وضاهأت زيداً بالياء والهمزة قال: والضهيأة هى التى لا تحيض وقيل: التي لا ثدي لها ، قال: فيكون ضهيأة فعيلة من ضاهأت بالهمز، قال ابن سيدة : قال ابن جني هذا الذى ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن ، وليس يعترض قوله شيء إلاَّ أنه ليس فى الكلام فعيل ، بفتح الفاء ، إنما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وغريمٍ وغرين ، ولم يأت الفتح فى هٰذا الفن. [34]

يقول ابن جني: اعلم أن أولا ء وزنه فُعال كغُراب.

الإسم الثلاثي:

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد ، والمجرد إلى ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي .

فأوزان الثلاثي المتفق عليها عشرة :

1. فَعْل: بفتح فسكون، كسهم .
2. فَعَلَ : بفتحتين كقمر وبطَل .
3. فَعِل : بفتح فكسر، كَكتف وحَذِر.
4. فَعُل : بفتح فضم، كعضد ويقظ.
5. فِعْل : بكسر فسكون، كحمل ونكس. [35]
6. فِعَل : بكسر ففتح ، كعِنب وزيم ، أي متفرق.
7. فِعِل : بكسرتين .كإبل ويلز [36] وهذا الوزن قليل ، حتى ا دَّعى سيبويه أنه لم يرد منه إِبِل .ُ
8. فُعْل : بضم فسكون، كقفل و حلو.
9. فُعَل : بضم ففتح، كصرد وحُطَم.
10. فُعُل : بضمتين، كعُنُق ، وناقة سرُح: أي : سريعة [37]

وكانت القسمة العقلية تقتضى اثنى عشر وزناً ؛ لأن حركات الفاء ثلاث، وهي: الفتح والضم والكسر، ويجرى ذلك فى العين أيضاً ، ويزيد السكون والثلاثة فى الأربعة باثني عشر، يقلُّ فُعِل بضم فكسرٍ ، كدُئل: اسم لدويبة ، أو اسم قبِيلة: لأن هٰذا الوزن قصد تخصيصه بالفعل المبنى للمجهول ، وأما فعل ، بكسر فضم ، فغير موجود، وذلك لعسر الانتقال من كسر إلى ضم ، ثم إن بعض هٰذه الأوزان قد يخفف، فنحو كتف ، يخفف بإسكان العين فقط، أو به مع كسر الفاء. وإذا كان ثانية حرف حلق، خُفّف أيضاً مع هذين بكسرتين ، فيكون فيه أربع لغات كفخذ، ومثل الاسم في ذلك الفعل كشهيد، ونحو عضد، وإبِل، وعُنُق،

يخف ف بِإسكان العين. [38]

نخرب:

يقول ابن جني: نون نخاريب زائدة أصله من الخراب .[39]

قرطم:

يقول ابن جني: ودردم من الأدرد و دلقم من الدلق وسيف دلوق. ودقعم من الدقعاء وزرقم، وفسحم ، ستهم ؛ لأنها من الزرقة ، والفسحة ، ويجوز أن يكون قرطم من ذلک ؛ لأنه يقرط[40]، وبناء على كلامه يقول ابن منظور : إن ابن جني جعله ثلاثياً : القُرطم والقِرطم ، والقُرطُمُّ ، والقِرْطِمُّ حبُّ العصفر، وقد جعله ابن جنّي ثلاثياً وجعل الميم زائدةً.[41]

بينما يقول ابن جني:اعلم ان الأسماء الرباعية التي لا زياد ة فيها تجئ على ستة أمثلة: خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية ، و واحد تجاذبه الخلاف ، وهي : فَعلَل ، و فِعلِل ، و فُعلُل ، وفِعلَل ، وفِعْل ، و فُعلَل ، وما جاء على فِعلِل قِرطِم ، وعِظلِم[42]، وعلى هذا قرطم رباعي.

وأوزان الإسم الرّباعي المجردّ المتفق عليها خمسة:[43]

1. فَعلَل: بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه كجعفر.
2. وفِعلِل: بكسرهما وسكون ثانيه كزِبْرِج للزينة.
3. و فُعْلُل: بضمها وسكون ثانيه ، كبرثُن لمخلب الأسد.
4. فِعَلّ ، بكسر ففتح فلام مشدّدة كقِمَطر ، لوعاء الكتب ، وفِعلَل بكسر فسكون ففتح كدرهم.
5. زاد لأخفش وزن فُعلَل ، بضم فسكون ففتح ، كجخدَب : اسم للأسد ، وبعضهم يقول: إنه فرع جُخدُب بالضم ، والصحيح أنه أصل ولكنه قليل.

عنبب:

يقول ابن جني: وزن عُنبُب فُعلُل تجعل النون أصلاً ؛ لمقابلتها الأصول نحو باء حبرج ، وعين بعثط فهى إذن كنون صنتُع ، وإن كان اشتقاقه من عبّ الماء يعب ، لكثرة ماء هذا الوادي فهو فنعُل[44] ، و فُنعل ليست من أوزان الرباعي وفُعلل من أوزان الرباعي.

اضفأدّ:

جعل ابن جني وضفد واضفأد رباعياً كزعّب الفرخ وازلغبّ[45]، وهذا تصريح بأن اضفاد رباعي ، ويقول أيضاً : ضفد واضفأدّ من الأصول المتداخلة فى الثلاثي والرباعي.[46]

يقول: فأما ازرأم ، واضفأدّ ونحو ذلک فلا تكون همزته إلا أصلاً ، ولا تحملها على باب شأمل وشمأل ، لقلّة ذلک.[47]

شدقم:

يقول ابن جني: الميم فى شدقم للإلحاق ، لأنه العظيم الشدق.[48]

زيزفون:

يقول لأمية بن أبى عائذ : " المتقارب":

مطاريح بالوعث مرّ الحشور ماجرن رماحة زيزفونا[49]

يقول ابن جني: يعنى قوساً ، وهي فى ظاهر الأمر فيفعول من الزفن ؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت ، وقد يجوز أن يكون زيفون رباعيّاً قريباً من لفظ الزفن ، ومثله الرباعي ديدبون.[50]

الماطرون:

يقول ابن جني: أما الماطرون فليست النون فيه زائدة ؛ لأنها تعرب ، قال الشاعر: "المديد"

ولها بالماطرون إذا أكل النّمل الذي جمعا [51]

بكسر النون فالكلمة إذن رباعية.

النتائج:

العلامة محمد بن مكرم الأفريقى من أعظم العلماء الذين تركوا ميراثهم الذخيرة العلمية ومن الوراثة العلمية للأفريقى كتاب "لسان العرب" كأنّه هو مجموعة من اللغات المتقدمة ونجد فيه المواد الكثير من اللغة العربية. وأن ابن منظور كما يبين للألفاظ المعاني وهكذا هو يبين للفظ مادة الاشتقاق وكذا هو يبين للحروف المخارج والقرأة المختلفة مع أنه هو كتاب اللغة من المعاجم للغة العربية والتئ نجد عن هذا الموضوع فى ذلک الصدد ذكرنا وهو على علمنا.

التوصيات:

ان "لسان العرب" من المعاجم التى فى عصر الأخيرة من عصور المعاجم. ولذا يقال له مجموعة من المعاجم المتقدمة ولهذا نجد فيها مجموعة من الموضوعات العلمية التى تليق أن يحقق ويكتب عليها وهى هكذا فى الذيل:

١- اختيار الاسم للمعانى المختلفة

٢- الفعل

٣- ذكر القراء فى لسان العرب

٤- أئمة اللغة الذين اختار أقوالهم ابن منظور

٥- ذكر المصادر فى لسان العرب

الهوامش

1 .Al-Siyuti, Jal-u-Din Abd-u-Rehman Bin Abi Bakr, Gughia Tul- We'at, Vol.1, P:248.
2 .Ibid, Vol. 1, P:292.
3 .Ibid, Vol. 1, P:348.
4 .Salah-u-Din, Khalil Bin Aibak Al-Safadi, Aayan-ul-Asr Wa Aawan –u-Nsr, Vol.5, P:270.
5 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab, Dara Sadir Berut, 1404 Hijri, Tarjuma Tul Mo'alif , Vol.1, P:4.
6 .Ibid, Vol. 1, P:20.
7 .Salah-u-Din, Khalil Bin Aibak Al-Safadi, Aayan-ul-Asr Wa Aawan –u-Nsr, Vol.2, P:457.
8 .Ibn-e-Hajr Al-Asqalani, Al-Durar-ul-Kamna, Vol.6, P:15.
9 .Al-Siyuti, Jal-u-Din Abd-u-Rehman Bin Abi Bakr, Gughia Tul- We'at, Vol.1, P:248.
10.Ibid, Vol. 1, P:252.
11 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab,, Vol.3, P:223.
12 .Ibid, Vol. 10, P:110. المصدر السابق ، ذلق ،١٠/ ١١٠
13 .Ibid, Vol. 6, P:251.
14 .Seboyeh, Al-Kitab, Vol.4, P: 175, 434.
15 .Al-Mutanabbi, Dewan-ul-Mutanabbi, Dara Berut Liltaba'a Wa-Al-Nashr, Berut, 1403/1983, P:21.
16 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab,, Vol.3, P:266.
17 .Ibid, Vol. 6, P:4326.
18 .Serru Sana'at-ul-Erab, Bab-u-Za'a, Vol.1, P:237.
19 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab,, Vol.15, P:26.
20 .Ibid, Vol. 2, P:136.
21 .Ibid, Vol. 1, P: 359.
22 .Ibid, Vol. 2, P:434.
23 .Ibid, Vol. 6, P:8.
24 .Ibid, Vol. 6, P:129.
25 .Ibid, Vol. 13, P:511.
26 .Ibid, Vol. 14, P:118.
27 .Ibid, Vol.4, P:222.
28 .Ibid, Vol.5, P: 311.
29 .Ibn-e-Duraid, Jamhar-u-Lugha, Babo Ma Ja'a Aala Efeel, Vol.2, P:1193.
30 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab, Vol.10, P:436.
31 .Ibid, Vol. 12, P:195.
32 .Ibid, Vol. 14, P: 32. المصدر السابق ، برز ، أز١٣ / ٣٢
33 .Ibid, Vol. 14, P:478.

34 .Ibid.
35 .Ibid, Vol. 6, P:242.
36 .Ibid, Vol. 6, P:313.
37 .Ibid, Vol. 2, P:479.
38 .Al-Hamlavi, Shaz-ul-Araf Fi Fann-u-Saraf, P:53-54.
39 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab, Vol.1, P:753.
40 .Ibid, Vol. 12, P:476.
41 .Ibid.
42 .Al-Mazani, Abi Usman, Al-Mansif Sharh Kitab-u-Tasreef, P:25.
43 .Al-Hamlavi, Shaz-ul-Araf Fi Fann-u-Saraf, P: 54.
44 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab, Vol.1, P: 631.
45 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab, Vol.3, P:264; Ibn-e-Jinni, Al-Khasaes, Vo.1, P:203.
46 .Ibn-e-Jinni, Al-Khasaes, Vo.2, P:50.
47 .Ibid, Vol. 2, P:51.
48 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab, Vol.10, P:173.
49 .Abu Saeed Al-Sakri, Sharah Ash'ar-ul-Hazleen , Vol. 2, P:519.
50 .Ibn-e-Manzoor Al-Afriqui, Lisan-ul-Arab,, Vol.13, P:198
51 .Abi Da'abul Al-Jumhi, Dewan-ul-Jumhi, Rewaiat Abi Amar Al-Sheibani, (Tehqiq: Abdul Azim Abdul Muhsin), Matba'a Tul Qaza Al-Ashraf, Iraq, 1389/1971,P:85.